اوراق متناثرة

زي الزفت !

تلك الفئة المستبدة ! . . . لم أرَ اطاق من احكامها ولا انفذ من اقوالها . فهي تحكم في الرقاب وليس من يقف في وجهها او يحاول ان يناوئها . ولقد صدق من قال فوق كل ذي حكم حاكم

في باريس لجنة تعرف بلجنة الازياء تجتمع في مواعيد معينة من السنة لتقرير الزي (الموضة) الذي يجب اتباعه في الشهر المقبل . ولا تكاد هذه اللجنة تفرغ من مباحثاتها وتعلن خلاصتها حتى ترى زي الملابس قد تغير في باريس ولا سيما ما يختص منه بالنساء ومن هنالك ينتشر الى سائر مدن العالم

فما انفذ « قرارات » تلك اللجنة وما اسرع الناس الى اطاعة احكامها !

لعل هذه اللجنة هي الهيئة الحاكمة الوحيدة في العالم التي لا تلاقي انتقاداً ولا مقاومة

مساكين الآباء والازواج ! فان احكام اللجنة تنفذ في جيوبهم واكياسهم اكثر مما في رقاب النساء

والغريب انه منذ نشوء « الموضة » — وهي قديمة العهد جداً — لم يتصدَّ احد لمقاومتها فهي تسري على الكبير والصغير والرفيع والوضيع واحكامها مرعية تعبث في جيوب الناس فساداً !

بل الاغرب من ذلك انك ترى الناس اميل الى الاختلاف منهم

الى الائتلاف الا في احكام الزي فهم يقلدون فيه بعضهم بعضاً ويميلون للخضوع الى احكام لجنة الازياء

ولعل كلمة « زيك » التي تتداولها العامة عند المقابلات مأخوذة من « الزي » اي « الموضة » — ومعنى ذلك « كيف زيك » او كيف « موضتك » . وبعبارة اخرى ان حالة الاثواب عند القوم اهم من حالة الانسان الصحية ولذلك يسألون كل من يقابلونه عنها

« زيك » ؟

« زي الزفت ! » لان امرأتي اشبه « بمحضر » محكمة « الموضة » فهي تبلغني كل يوم اوامرها الجديدة وتساعد على تنفيذ احكامها المرعية . وجيبي المسكين ! . . . خرب خال وروح الفقر يرف على ثنياته

« زيك ؟ »

« زي الزفت ! » اولى بي ان اجيب من يسألني عن زيي قبل صحتي انني « زي الزفت ! » سيما في هذا الفصل الذي « تُزفت » فيه الشوارع فقد يتفق انني امر في شارع مزفّت حديثاً وانا لابس ثياباً على آخر زي فيعلق بها شيء من « الزفت » فيصدق فيّ قولهم زي الزفت . واذا يسألونني عن ثيابي قبل صحتي ؟ لان اكثر الناس في هذه الايام مصابون « بالموضه مانيا » اي الجنون « بالموضه » . اما انا فابرأ الى الله منهم . ولن اطيع احكام لجنة باريس . وسأقنع زوجتي ان تستعفي من وظيفة « محضر » في تلك المحكمة فلا تعود كل يوم تبلغني احكامها وتساعد على تنفيذها في جيبي المسكين !

(الشرق والغرب)